

«يديعوت» غزة تقترب من نقطة غليان خطيرة



01 أكتوبر 2018 - 06:36

بقلم: يوسي يهوشع

إلقاء أكثر من مئة عبوة وقنبلة يدوية، إشعال إطارات السيارات، ورشق الحجارة نحو مقاتلي الجيش الإسرائيلي: مظاهرة عاصفة على حدود القطاع، يوم الجمعة، حيث شارك أكثر من 20 ألف شخص، خلفت سبعة قتلى فلسطينيين - بينهم فتیان ابنا 12 و 14 - واثارت مخاوف في أن الهدوء الذي كان ملموساً في الجبهة في الأسابيع الأخيرة على شفا الانهيار.

في الوقت الذي تعلق فيه عمليا المفاوضات على التسوية بين «حماس» ومصر، وحين لا تبدي الأسرة الدولية اهتماماً كبيراً بغزة و«حماس» في تعمل فقط على رفع مستوى اللهييب، ويقترّب العنف في حدود غزة مرة أخرى من نقطة غليان خطيرة.

في إطار أعمال الإخلال الشديدة بالنظام، التي شارك فيها عدد كبير من المتظاهرين على الجدار في وقت سابق من هذا الشهر، ألقى أكثر من مئة عبوة ناسفة نحو قوات الجيش الإسرائيلي في منطقة وسط القطاع. وهاجم الجيش رداً على ذلك موقعا لـ «حماس»، وبدأ بالتوازي بعملية تعطيل لعشرات العبوات والقنابل اليدوية التي القاها المتظاهرون وبقية في الميدان.

كما أن البالونات الحارقة تواصل الطيران نحو الغلاف: فقرابة عشرين حريقاً اندلع في نهاية الأسبوع في منطقة الجدار نتيجة للبالونات المتفجرة. وإلى ذلك صرح مبعوث الأمم المتحدة للشرق الأوسط، نيكولاي ميلادينوف، أن «غزة لم تتس». فمعاناة المواطنين توجد في كل المداوات في شأن القضية الفلسطينية بين الأمم المتحدة ودول الخليج، الاتحاد الأوروبي، ودول عدم الانحياز، إلى جانب الكثير من الجهات الأخرى. نحن ملزمون بالعمل على منع مزيد من التصعيد في غزة».

ومن جهته تناول رئيس الوزراء نتنياهو في مقابلات منحها لوسائل الإعلام الأميركية في نهاية الأسبوع المسألة الفلسطينية فقال: «نحن جاهزون لكل سيناريو، وهذا ليس قولاً عابثاً».

ويؤكد هذا القول عمليا أيضا الاستعدادات في قيادة المنطقة الجنوبية لامكانية جولة عنف أخرى، على خلفية الطريق المسدود الذي وصلت اليه المحادثات مع «حماس». ويدعي مسؤولون كبار في الجيش الإسرائيلي بأن «حماس» تشجع المظاهرات، وتصعد العنف في الوقت الذي انطلق فيه وفد من رجالها، بمرافقة مندوبين عن «الجهاد الإسلامي»، إلى مصر، أول من أمس، لخوض جولة محادثات أخرى في موضوع المصالحة الفلسطينية الداخلية. والتقدير هو أن احتمال التسوية آخذ في التضائل بينما احتمال المواجهة يتصاعد فقط.

ليس صدفة أن السلطات في بلدات الغلاف وزعت في الأيام الأخيرة تعليمات حديثة، ولا سيما على خلفية تصاعد «ارهاب» البالونات، مع أن العبوات ليست بقوة شديدة،

فالمواد المتفجرة والحارقة من شأنها أن تتسبب بجروح خطيرة. «البالونات الحارقة والمتفجرة اشتدت في الايام الاخيرة وتطلق ايضا في الليل وفي النهار»، كما جاء في البيان. «حين تشخصون شيئاً ما على الارض، لا تلمسوه وابتعدوا عنه».

كما أن التصعيد على حدود غزة يشدد ايضا التوتر داخل الائتلاف. فقد هاجم رئيس «البيت اليهودي»، نفتالي بينيت، بشدة، أول من أمس، وزير الدفاع، افيغدور لبيرمان، فقال إن «اتفاقات لبيرمان - حماس انهارت. الارهاب يتواصل على حساب أمن سكاننا، بسبب سياسة التجلد والضعف للبيرمان. سأطرح الموضوع على البحث في جلسة الكابنت القريبة».

واتهم بينيت بأنه «في الايام الاخيرة نشهد النتائج الخطيرة التي اسفرت عنها سياسة التجلد والضعف لوزير الدفاع حيال غزة - مزيد من التجلد، مزيد من الارهاب»، وأجمل قوله أن «هكذا لا تدار سياسة الأمن».

هذه تبدو سياسة فاشلة». واذاف إن «مصوتي اليمين الوطني يتوقعون قبضة حديدية وصفر تسامح تجاه الارهاب الفلسطيني الخطير. هذا الوضع يجب أن يتوقف».